

بأى شيء سوى تكرار وتذكر القوائم العشوائية المبزود عديمة
العلم،^٥

ومع ذلك فكما يوضح ميلر ، جالانتر ، بريبرام (١٩٦٠)
Galanter and Pribram و Miller بصورة مقنعة فان
الخاضعين للتجربة كانوا بميدين كل البعد عن الانتظار بصورة سلبية
حتى تنطبع الارتباطات في ذاكرتهم ، بل انهم كانوا دائماً يصممون
استراتيجيات أو خططا لترجمة المقاطع عديمة المعنى الى كلمات مع
محاولة ربطها ببعض بطريقة تساعدهم على تذكرها . ويقدم لنا ميلر،
جالانتر ، بريبرام الجزء الشيق التالي المقتبس من أحد كتب علم
النفوس المعروفة : « عادة ما ينظر الى مساعدات التذكر هذه نظرة
محببة من جانب الخاضع للتجربة ، لكن القائم على التجربة يود لو
يستطيع التخلص منها نهائياً .^٥ فالقائم على التجربة يريد أن يدرس
تكوين ارتباطات جديدة وليس الاستخدام الماهر للخاضع للتجربة
لارتباطات قديمة » . ويواصل الكتاب السابقون حديثهم بأن يطرحوا
الساؤل التالي : « هل يمكن تفسير هذا التعليق بحيث لا يعنى أن
القائم على التجربة لا يكثرث بما يحاول أن يفعله الخاضعون
للتجربة ؟ » وبتعبير آخر ، فإنه حتى في التعلم بالاستظهار لمقاطع
عديمة المعنى أو الجدوى ، أنها تعامل على أنها مسألة يسمى
الخاضع للتجربة للتجاوب معها وذلك بترتيب المادة المقدمة له بطرق
مختلفة .^٥

قدم كاتونا(١) (١٩٤٠) Katona واحدة من أولى التجارب
الأكثر تنسيقاً والتي توضح أن الخاضعين للتجربة يحاولون تنظيم
التعلم . استخدم كاتونا الطريقة التي أعد بها الخاضعون للتجربة
المهمة المطلوبة منهم بأن قدم لهم جميعاً سلسلة من الأرقام مثل
١٩٢٢٢٦ ، ٥٨١٢١٥ لكنه طلب من المجموعة الأولى حفظ هذه الأرقام

(١) أحد علماء النفس المؤمنين بمدرسة الجشتالت .